

قواعد الاحكام

[154] ظهرت البدع في امتي فليظهر العالم علمه، فمن لم يفعل فعليه لعنة الله. وقال عليه السلام: لا تؤتوا الحكمة غير أهلها فتظلموها ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم. وعليك بتلاوة الكتاب العزيز، والتفكر في معانيه، وامثال أوامره ونواهيه، وتتبع الاخبار النبوية والاثار المحمدية، والبحث عن معانيها واستقصاء النظر فيها، وقد وضعت لك كتباً متعددة في ذلك كله. هذا ما يرجع إليك وأما ما يرجع إلي ويعود نفعه علي: فان تتعهدني بالترحم في بعض الاوقات، وأن تهدي إلي ثواب بعض الطاعات، ولا تقلل من ذكرني فينسبك أهل الوفاء إلى الغدر، ولا تكثر من ذكرني فينسبك أهل العزم إلى العجز، بل اذكرني في خلواتك وعقيب صلواتك، واقض ما علي من الديون الواجبة والتعهدات اللازمة، وزر قبوري بقدر الامكان، واقراء عليه شيئاً من القرآن، وكل كتاب صنفته وحكم الله تعالى بأمره قبل إتمامه فأكمله، وأصلح ما تجده من الخلل والنقصان والخطأ والنسيان. هذه وصيتي إليك والله خليفتي عليك والسلام عليك ورحمة الله وبركاته (1) وله وصية اخرى لولده محمد بصيغة الشعر مرت سابقاً، ذكر فيها تأكيداً على العلم وأثره النافع في الدنيا والاخرة، وحث ولده على بذل الوسع في طلبه وتعليمه لمستحقه. وكان رحمه الله معروفاً بالتفاني في حب السادة العلوية والذرية الفاطمية، وله وصايا في حقهم وكلمات منيرة في شأنهم. منها قوله في إجازته لبعض تلاميذه: وأوصيك بالوداد في حق ذرية البتول، فإنهم شفعاؤنا يوم لا ينفع مال ولا بنون، واوكد عليك بالتواضع في حقهم والاحسان والبر إليهم، سيما في حق الشيوخ والصغار منهم، وعليك بالتجنب عما جعل الله لهم من الاموال وخصهم بها كرامة لجدهم رسول الله صلى الله عليه وآله (2).

(1) قواعد الاحكام 2 / 346 و 347. (2)